اللحن الخفيّ : مظاهره، وطرائق اجتنابه دراسة في ضوء رياضة الألسن عند القرّاء

أ . م . د . فليح خضير شني
جامعة واسط – كلية الآداب

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيد المرسلين محمَّد الأمين وعلى آله وصحبه المنتجبين ، وبعد.

لا يخفى على أحد أنَّ القرآن الكريم لمَّا نزل باللغة العربية فإنّه قد زانها وشرّفها ؛ ولذلك صار لزاماً على كلِّ مسلم أن يدافع عنها ويحفظها من تسرب اللحن إليها ؛ ليبقى لسانه ينطق بالقرآن صحيحاً فصيحاً كما أنزل على النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكما أراد الله تعالى لنا أن نقرأه ؛ لنفهم معانيه ونعي مفاهيمه ، فكان وضع القواعد النحوية لغرض النّطق الصَّحيح ، وهو ما تكفل به علم النَّحو .أمَّا ضبط القراءة الصَّحيحة للقرآن الكريم فقد تكفل بها القرَّاء الَّذين أخذوا يقرؤون القرآن ويعلمون الناس كيفية القراءة الصَّحيحة ، فتنالوا مباحث التجويد وأحكامه في كتب النحو واللغة . ثم ظهرت كتب التَّجويد المتخصصة لغرض بيان عيوب النطق واللحن في القراءة ، فكانت دراسة علم التجويد تبيّن أحكام القراءة الصحيحة من جانب ، وتعالج اللحن من جانب آخر ؛ فلذلك قُسِّم اللحن على نوعين : لحن جلي ، ولحن خفي . فاللحن الجلي هو الخطأ الظاهر في القراءة بتبديل حرف مكان حرف في القراءة ، أو حركة مكان حركة ، أمَّا اللحن الخفي فهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات وعدم إعطائها حقها حين النُّطق بها. وهذا البحث يتناول دراسة مظاهر اللحن الخفي وطرائق اجتنابه ، وهو ما يعرف برياضة الألسن ؛ أي تدريب اللسان على النُّطق الصَّحيح ؛ لتحصيل الملكة السليمة التي تعصم اللسان من الخطأ في القراءة .

Abstract .

The present paper studies the readers' hidden tune, its phenomena, how too avoid it, which is termed as (the tongues' sport). The paper shows that the hidden tune is the tongue's mispronunciational performance.

how to avoid these phenomena through training the tongue on the proper pronunciation (tongues' sport).

Some of its phenomena are; ebtihar, ejhar, ehmas, ta'feef, tar'eed, tatneen, taghleeth, hathrama, etc... The paper shows

اللحن الجلي واللحن الخفي في اللُّغة والاصطلاح :

اللحن لغةً : هو الخطأ ، فقد ذكر صاحب لسان العرب أنَّ للحن معانٍ ستة هي : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتَّعريض ، والمعنى[١] . وعلى الرغم من كثرة معاني اللحن إلا أنَّ الشَّائع عند أصحاب اللغة أنَّه بمعنى الخطأ ، سواء أكان ذلك في التَّركيب أم في البناء .

أمّا علماء التَّجويد فقد قسّموا اللحن على نوعين : لحن جلي، ولحن خفي ، وأولى الإشارات وردت عند ابن مجاهد (٣٢٤هـ) ويتضح ذلك من قول الدَّاني : " حدثني الحسن بن شاكر السمسار ، قال : حدثنا أحمد بن نصر ، قال : سمعت ابن مجاهد يقول : اللحن في القرآن لحنان : جلي وخفي ، فالجلي لحن الإعراب ، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه" [٢].

ويلاحظ هنا أنّ ابن مجاهد قد أعطى فكرة موجزة عن اللحن ولم يفصل القول فيه ولا في أنواعه ومواضعه ، ولعلّ السبب في هذا الاختصار يعود إلى أنه ذكره في كتاب خصصه للقراءات لا للتجويد . وقد توسع أبو الحسن السعيدي (٤١٠هـ) في الحديث عن اللحن الجلي واللحن الخفي ، وفصَّل القول في ذلك في رسالته (التَّنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) قائلاً : " ينبغي لقارئ كتاب الله عزَّ وجلَّ بعد معرفته باللحن الجلي أن يعرف اللحن الخفي؛ لأنَّ اللحن لحنان ، لحن جلي ولحن خفي . فاللحن الجلي أن يرفع المنصوب ، أو ينصب المرفوع، أو يخفض المنصوب أو المرفوع وما أشبه ذلك ، فاللحن الجلي يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن قد شمَّ رائحة العلم . واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط ، الذي تلقن من ألفاظ الأُستاذين المؤدي عنهم المعطي كل حرف حقه ، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات ، وتشديد المشددات ، وتخفيف المخففات ، وتسكين المسكنات وتطنين النونات ، وتفريط المدّات وترعيدها ، وتغليظ الرَّاءات وتكريرها ، وتسمين اللامات وتشريبها الغُنّة ، وتشديد الهمزات وتكليزها ، وقد روي لنا عن حمزة في كراهية هذه الخصال والنهي عنها ، وهو صاحب التَّحقيق "[٣]. يلاحظ من كلام

السعيدي أنّ اللحن الجلي سُميّ جلياً ؛ لأنّه يشترك في معرفته علماء القراءات والأداء والنحويون ، أمّا اللحن الخفي فسُميّ خفياً ؛ لأنّه يختص بمعرفته علماء القراءات والأداء ، ثم توسع في ذكر اللحن وأنواعه ومظاهره ؛ لأنّه خصص مؤلفه هذا لبيان اللحن الجلي واللحن الخفي بعد أن فشى اللحن على ألسنة القرّاء .

وإذا وصلنا إلى عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) نجده قد أطال الوقوف على هذه القضية في كتابه (الموضح في التَّجويد) فقال بعد أن بيَّن السَّبب الذي من أجله ألّف كتابه وهو أنَّه لاحظ أنَّ النَّاشئين من القرَّاء قد أغفلوا اصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي ... حتى مرنت على الفساد ألسنتهم ، وارتاضت عليه طباعُهُم ، وأنَّه سيبين معنى اللحن في موضوع اللغة ، وحدَّه ، وحقيقته في العُرف والمواضعة ، والسَّبب الذي من أجله عَلِقَ بالألسنة وفَشَا في كلام العرب [٤]. وذكر أنَّه سيتكلم عنه بشيء من التَّفصيل والتَّقسيم ، فاللحن الخفي عنده خلل يطرأ على الألفاظ ، وعليه لابدَّ من تبيين الألفاظ وأقسامها ؛ ليكون الخلل الطارئ عليها منقسماً بانقسامها [٥]. يلاحظ من كلام القرطبي وتبيانه سبب تأليفه هذا الكتاب أنّ اللحن قد بدأ يتفشى بين الناس ولاسيما بين المبتدئين من القرّاء ، فكان لزاماً عليه أن يضع ضوابط لهم ؛ لتجنب هذا الخطأ في قراءة القرآن الكريم .

ثم نجد أنَّ العلماء بعد ذلك قد توسعوا في دراسة اللحن الخفي ، فذهب أبو العلاء الهمذاني العطار (٥٦٩هـ) إلى تقسيم اللحن الخفي على قسمين ، قائلاً : " وأمَا الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القرَّاء ومشاهير العلماء ، وهو على ضربين : أحدهما لا تُعرف كيفيته ولا تُدرك حقيقته إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية ، وذلك نحو: مقادير المدّات، وحدود الممالات والملطفات والمشبعات والمختلسات ...وإلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بخط ، واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط... وأمَّا الضرب الثاني من ضربي اللحن الخفي فإنّه يتقيد بالخط ، ويُدرك وصفه بالشَّكل والنقط ويحتاج مبتغيه أولاً إلى معرفة مخارج الحروف ومدارجها "[٦]. ومن كلام أبي العلاء يتضح الجانب التطبيقي في اللحن وأهمية معرفته وضرورة تجنبه برياضة الألسن على الطريقة الصحيحة في القراءة بعد سماعها من ألسنة القرّاء المجيدين .

وقد ذهب الدكتور غانم قدوري الحمد إلى أنَّ فكرة اللحن الخفي كان لها تأثيرها الكبير في علماء التجويد ، وبيَّنَ أنَّ معنى التَجويد ما هو إلا انعكاس لتلك الفكرة ، إذ قال : " إذا كان اللحن الخفي هو ترك إعطاء الحروف

حقوقها ، كان التَّجويد إعطاء الحروف حقوقها "[٧].

يبدو أنّ الدكتور غانم يريد أن يقول أنَّ التجويد دُوّن لتجنب اللحن وعصمة اللسان من الخطأ، ومن ثَمَّ فهو يذهب إلى أنَّ ظهور اللحن الخفي في القراءات القرآنية ، وجهود العلماء لأجل معالجتها وتصحيحها هو السَّبب في ظهور الدراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ، وهو ما ذهب إليه أيضاً الدكتور مشتاق عباس معن بقوله : " سبب قيام علم التَّجويد ؛ الوقاية من اللحن الخفي "[٨].

ورأيهم هذا ما هو إلّا حصيلة استقرائهم لمؤلفات علماء التَّجويد التي زخرت بالإشارات الكثيرة إلى هذه الفكرة ، من ذلك قول أبي عمرو الداني : إنَ التَّجويد " إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ، وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله ، وإشباع لفظه ، وتمكين النُّطق به على حال صيغته وهيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلّف "[٩]. فهذا التعريف لعلم التجويد يكاد يصرّح بأنّ التجويد هو تجنب اللحن الخفي بإعطائه حقّه ومستحقّه من الصفة والمخرج والحكم ، وهذا الأمر لا يكتمل إلّا بالسماع والمشافهة ، ثم التدريب ورياضة اللسان .

إنَّ رياضة اللسان لها ارتباط وثيق باللحن عند القرّاء ، فاللحن هو الخطأ الذي ينتاب اللسان من جهتي الإعراب ، والأداء النطقي . أمّا رياضة اللسان فيراد بها تعويد القرّاء والطلاب على النطق بشكلٍ صحيحٍ وفصيحٍ . فكان الخوض في دراسة اللحن وأنواعه يمثل المجال النظري ، وأمّا الخوض في كيفية ترويض اللسان فيمثل المجال العملي .ولكون رياضة اللسان تعني تدريب اللسان وترويضه على نطق الحروف وتوفية حقوقها من المخارج والصِّفات عبر مشافهة الشيوخ من علماء التجويد والتلاوة ، فقد عدّها علماء التَّجويد من أهم الأمور التي يجب أن يراعيها القرَّاء ولذلك أشاروا إليها كثيراً في كتبهم ومؤلفاتهم ، قال الداني : " وليس بين التَّجويد وتركه إلا رياضة من تَدَبَّره بِفَكِّهِ "[١٠]. وهذا المعنى صاغه ابن الجزري شعراً في مقدمته عندما قال : [١١]

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إلا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

وهذا الجانب العملي التطبيقي للتجويد ورياضة اللسان ذكره أيضاً مكي بن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ) وبيّن عناية علماء التَّجويد بالتَّدريب العملي لنطق الأصوات ، ومعاناتهم في ذلك مع الطلبة إذ قال : " كل ما ذكرته لك من هذه الحروف وما نذكره لم أزل أجِدُ الطلبةَ تَزِلُّ بهم ألسنتهم إلى ما نبَّهت عليه ،وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذَّرتُ منه ، فبكثرة تتبُعي لألفاظ الطلبة بالمشرق

والمغرب وقفتُ على ما حذّرتُ منه ، ووصَّيتُ بهِ من هذه الألفاظ كلِّها وأنت تجد ذلك من نفسك وطبعك "[١٢].

وقد عدّ ابن الجزري (٨٣٣هـ) التدريب ورياضة اللسان الطَّريق الأمثل لتحصيل التَّجويد فقال: " أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه ، وتوفيَةُ كل حرفٍ صفته المعروفة به ، توفيَةً تُخرجه عن مجانسه ، يُعمِل لسانَهُ وفَمَهُ بالرِّياضة في ذلك إعمالاً يُصَيِّرُ ذلك له طبعاً وسليقةً ، فكلُّ حرفٍ شارك غيره في مخرجٍ ، فإنَّه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصِّفات ، وكلُّ حرفٍ شارك غيره في صفاته ، فإنّه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ... فإذا أحكم القارئ النُّطق بكلِّ حرفٍ على حدته موفٍ حقَّه ، فليعمل نفسَه بإحكامه حالة التَّركيب ؛ لإنَّه ينشأ عن التَّركيب ما لم يكن حالةَ الإفراد، وذلك ظاهرٌ ، فكم ممن يُحسِن الحروف مفردةً ولا يُحسنها مركبةً بحسب ما يجاورها من مُجانسٍ ومقاربٍ ، وقويٍّ وضعيف ، ومُفخَّم ومرَقَّقٍ ، فيجذبُ القويُّ الضَّعيف ، ويغلبُ المفخَّمُ المرقق، فيصعُبُ على اللسان النُّطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشَّديدة حالة التَّركيب ، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب "[١٣]. وقال أيضاً: " ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح والتشديد ، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المُتلقى من فمِ المُحسنِ " [١٤] .

ومن هذه النّصوص يتبيّن أنَّ رياضة اللسان وتدريبه لا تأتي إلّا عن طريق المشافهة في التلقي و الأخذ عن الشيخ المتقن ، وهذا الشيخ المتقن عليه أن يكون قد أتْقَنَ تجويده للحروف بالاعتماد على الأصول التي يبسطها علماء التجويد في كتبهم ، وقد أوضح ذلك مكي بن أبي طالب القيسي بقوله: " والمقرئ إلى جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا أحوجُ من القارئ ، لأنّه إذا عَلِمَهُ عَلَّمَهُ ، وإذا لم يَعْلَمْه لم يُعَلِّمه ، فيستوي في الجهل بالصّواب في ذلك القارئ و المُقرِئ، ويَضِلُّ القارئُ بضلالِ المُقرئ ، فلا فضلَ لأحدهما على الآخر . فمعرفةُ ما ذكرنا لا يسَعُ من انتصبَ للإقراء جهلهُ ، وبه تكمُل حالُه ، وتزيد فائدةُ القارئ الطالب ويلحقُ بالمقرئ " [١٥] .

إلّا أنّ هؤلاء العلماء مع تأكيدهم ضرورة التلقي من فم الشيخ ينصّون على ضرورة استخدام الحس النقدي عند التلقي ، واجتناب التقليد المحض ، فيجب على الطالب أن يعرض ما تلقاه عن شيخه على الأصول المقررة في كتب علم التجويد ، خشية أن يكون شيخه قد وهم في بعض ما يلقنه إياه . قال الداني: " وقرّاء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق ، فمنهم من

يعلم ذلك قياساً وتمييزاً ، وهو الحاذق النبيه ، ومنهم من يعلمه سماعاً وتقليداً ، وهو الغبي الفهيه ، والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعاً ورواية "[١٦] . وأكّدَ هذا الشيء المرعشي (١١٥٠ هـ) بقوله: " وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجوِّد بدون معرفة مسائل هذا العلم، بل المشافهة هي العمدة في تحصيله ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة ، ويزيد به المهارة، ويصان به المأخوذ عن طريان الشّك والتحريف كما صرّح به في الرعاية " [١٧] .

مظاهر اللحن الخفي وطرائق اجتنابها:

١. الابتهار :

الابتهار لغةً : المبالغة في الشيء بأقصى ما يستطيعه الإنسان من جهد [١٨] . أما اصطلاحاً فهو : " المبالغة في النطق ، من قولهم : ابتهر ، إذا بالغ في الشيء ولم يدع جهداً " [١٩] . فهو من المصطلحات الدالة على التكلف في النّطق ، بحيث يؤدي إلى قلب الأداء الحسن في نطق الصَّوت إلى أداء معيب ، وأول من ذكر هذا اللَّفظ أبو عمرو الداني وذلك في موضعين من كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد) ، فبيّن أنَّ الابتهار يصيب صوتي الهمزة والهاء بقوله: " فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسة في النُّطق ، سهلة في الذَّوق ، من غير لكزٍ ، ولا ابتهارٍ لها ، ولا خروج بها عن حدّها ، ساكنة كانت أو متحركة والنَّاس يتفاضلون في النُّطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقتها ، فمنهم من يلفظ بها لفظاً تستشبعه الأسماع وتنبو عنه القلوب ويثقل على العلماء بالقراءة ، وذلك مكروهٌ ، معيبٌ من أخذ به " [٢٠] . وقال عن الهاء: " هي حرفٌ خفي مهموس ، فإذا أتت ساكنة أو متحركة ، فينبغي للقارئ أن ينعم بيانها من غير تكلف ولا ابتهار "[٢١] . وهذا القول أخذه عنه عبد الوهاب القرطبي (٤٦١ هـ) فقال عن الهاء : " وفيها مع ذلك همس وضعف، فيجتنب إفراط ابتهارها وجريان النفس معها؛ لئلا تخرج متّصلة من الحلق إلى الفم، في مثل قوله تعالى:﴿ هُمْ فِيهِ ﴾[٢٢] و﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾[٢٣] "[٢٤]

٢ . الإجهار والإهماس :

الهمس لغة : الصَّوت الخفي[٢٥] . أمَّا اصطلاحاً فهو " حرفٌ جرى معه النفس عند النُّطق به ؛ لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه "[٢٦] . في حين أنّ الجهر لغةً : هو الصَّوت العالي[٢٧] ، أمَّا اصطلاحاً فهو " حرفٌ قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته "[٢٨].

من الأمور المهمة التي لا بُدَّ أن تراعى هو أنّ الحروف المهموسة إذا جاورت الحروف المجهورة ، وكذلك الحروف المجهورة إذا جاورت المهموسة يجب بيان نطقها ؛ لئلا

ينقلب المجهور إلى المهموس ، ويدخل المهموس على المجهور ، فتختل بذلك ألفاظ التلاوة . [٢٩] ومن ثم فالإجهار هو إكساب الصوت المهموس الجهر ، والإهماس جعل الصوت المجهور مهموساً .

لقد عدّ علماء التجويد الإجهار لحناً خفياً يصيب الأصوات المهموسة ومنها التَّاء ، قال مكي بن أبي طالب القيسي : " إذا وقعت التاء المتحركة قبل دالٍ وجب بيانها لئلا تصير دالاً ؛ لأنها من مخرج الدال ، والدال أقوى منها ؛ لأنها مجهورة شديدة كالطاء ، فهي تجذب الحرف الذي قبلها إلى لفظها ؛ لأنَّه أضعف منها ، وهو من مخرجها، وذلك نحو : ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ [٣٠] ، تُظهِرُ لفظَ التاء مع إظهارِ لفظِ الدال الساكنة قبل النون ، ومثلهُ في التاء: ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ ﴾[٣١] "[٣٢]. وهذا المعنى ذهب إليه القرطبي بقوله : " إذا جاورت التاء الدال في مثل قوله تعالى : ﴿ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [٣٣] و ﴿ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٣٤] ... وما أشبه ذلك ، وجب أن يُحفَظ على التاء همسُها، وعلى الدَّال جهرها ؛ لأنَّ الدَّال مع قُرب المخرج تجذبُ التاء إلى الجهر ، فتقرب إلى الدال "[٣٥].

وفي بعض الأحيان قد يحدث الإجهار للصوت المهموس من غير أن يجاور صوتاً مجهوراً، وإنَّما قد يكون مجاوراً لصوتٍ مهموس آخر ، ومثل ذلك ما يحدث للخاء " إذا سُكنت وبعدها شين ، أو تاء في مثل قوله تعالى ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ [٣٦] ، و﴿ يَخْتَارُ مَا كَانَ ﴾[٣٧] ... وقوله تعالى : ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴾ [٣٨] وجب حمايتها عن شائبة الغين لما بين الخاء والغين من المؤاخاة في الاستعلاء وفرار النُّطق من الجمع بين مهموسين ، الشين والخاء "[٣٩].

أمَّا الإهماس فهو لحن خفي يصيب الأصوات المجهورة ومنها الذال ؛ لأنَّ " الذال من الحروف المجهورة الرخوة ، فيوَفَّر عليه هذان الحكمان ويُحَقق مخرجُها ؛ لئلا تصير ثاءً ، أو تَقرُب من الثَّاء في مثل : ﴿ العَذَاب﴾[٤٠] ، و﴿ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾[٤١] وما أشبه ذلك "[٤٢].

٣. التَّأفيف :

هو انتشار الصَّوت عند النُّطق بالفاء ، ويسميه بعضهم (النَّفث) وهو أعم ؛ إذ يشمل الفاء والثَّاء [٤٣] . وهذا المصطلح ذكره القرطبي في موضعين من كتابه ، فقال في الموضع الأول: " وقد وضع أئمة القراءة ألفاظا اشتقوها من المعاني المستكرهة في الحروف ، ودلُّوا بها على ما ينبغي أن يجتنب من التحريف الغالب عليها ، وجعلوا تلك الألفاظ كالألقاب لذلك ، فقالوا: ينبغي أن لا ... يؤفف بالفاء "[٤٤] . وقال في الموضع الآخر : " الفاء من الحروف المهموسة ... وفيه تفشّ ما ، فيحفظ حال التشديد ، ويُتَوقى الإفراط فيه بوضع الثنايا

العلى على الشفة السفلى ؛ ليخرج الصَّوت والنَّفَسُ من بينهما من غير ضغطٍ ولا تأفيف ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾[٤٥]، و ﴿ أُفٍّ لَكُمْ ﴾[٤٦] ، و ﴿ صَفًّا كَأَنَّهُمْ ﴾[٤٧] . وبعضهم يلفظ بها من غير أن يعتمد بالثنايا على الشفة فيخرج معها نفخ يخالف همسها ، وذلك قبيح فتجنبه"[٤٨]. ومن ثمَّ فالتَّأفيف هو المبالغة في التَّصويت بالفاء .

٤. التَّرعيد :

هو " أن يأتي [القاريء] بالصَّوت إذا قرأ مضطرباً كأنَّه يرتعد من برد أو ألم ، وربما لَحِقَ ذلك من يطلبُ الألحان "[٤٩]. وهو عند ابن البناء " تعليق الصَّوت بترديد الحنجرة ، كأنَّه يروم منزلة من التَّطريب ، والحدر في إفساد الحروف ، ومنع مدارج الكلام من إمضائها على السَّواء " [٥٠].

إنَّ أول من أشار إلى هذه الظَّاهرة السعيدي بقوله : " وممَّا يحفظ أيضاً ترعيد المدّات في مثل قوله تعالى:﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[٥١] و﴿ قَالُوْا آمَنَا ﴾[٥٢] و﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا ﴾[٥٣] و ﴿ فِي أَنْفُسِكُم ﴾[٥٤]... وما أشبه هذه الحروف ، تمدّ مدّاً حسناً مستوياً مستقيماً ، بلا ترعيد ولا تهزيز ولا اضطراب عند اخراجهن "[٥٥].

وقد حذر منها الداني عند حديثه عن قراءة التحقيق قائلاً : " فصفتها المدّ العدل ، والتشديد المجرد ، بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد "[٥٦].

وعلى الرَّغم من اتفاق علماء التَّجويد على أنَّ التَّرعيد صفة خاصة بالمدّات وإفرادهم لها فصولاً في مؤلفاتهم ، إلا أنَّهم لم يضعوا لها حداً ، الأمر الذي دفع الدكتور غانم قدوري الحمد إلى القول بأنَّ ترعيد المدّات هو " إطالتها مع تكسّر الصَّوت ، فلا تكون مستقيمة في الصَّوت على نسقٍ واحد "[٥٧].

٥. التَّرفيه :

التَّرفيه لغةً :هو التَّنفيس ورفع الشِّدة [٥٨] . وهو يتعلق بحرفين هما : الهمزة ، والباء . أمَّا الهمزة فقد وصفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله : " الهمز : صوت مهتوت في أقصى الحلق، فإذا رُفِّه عن الهمز صار نَفَساً ، تحول إلى مخرج الهاء ، ولذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة ، يقال : أراق وهراق ، وأيهات وهيهات " [٥٩]. ولذلك منع العلماء ترفيه النُّطق في تأدية صوت الهمزة ؛ لأنه يعني التساهل فيه وتحويله إلى نطق صوت آخر لعله الألف أو الهاء ، قال القرطبي : " ... ولا تُرَفِّه عنها ـ أي الهمزة ـ فتتلاشى ، وخاصة إذا أتت بعد ياءٍ ساكنة مفتوح ما قبلها ، أو واو ساكنة مفتوح ما قبلها ، كقوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[٦٠]، و ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٦١]... تخرج الهمزة معها من

الصَّدر إخراجاً سهلاً من غير لكزٍ ولا ترفيه يؤدي إلى التلاشي " [٦٢] .

وأمَّا الباء فقد ذهب القرطبي إلى وجوب ترفيهه والإسراع به ؛ لئلا يضر التساهل بنطقه فيحوله إلى صوت آخر ، أي يجب أن نرويه من مخرجه ونكمل صفاته بتأنٍّ ، إذ قال : " الباء مجهور شديد في نفسه متقلقل ، فينبغي أن يُرفَّه عنه ، ويُسْرَع اللفظ به مع إعطائه حقّه من تمكّن الشفة بإخراجه من غير أن يُضغط في مخرجه ، في مثل قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [٦٣] ... "[٦٤] . ثم ذكر أن الفرق بين الباء والميم هو الغنة " ولولا الغنة التي في الميم وجريان الصَّوت بالغنة معها لكانت باءً ؛ لاجتماعهما في الشّدة والجهر مع انطباق الشفتين بهما، فحاذر جريان الغنة معه وخروج الصوت من الخياشيم عقيبهُ ؛ لئلا ينقلب لذلك ميماً ، سيما إذا كان مشدداً في مثل ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٦٥] " [٦٦] . وما ذكره القرطبي سبقه إليه مكي القيسي بقوله: " فلولا الغنة التي في الميم وجريان النفس معها لكانت باءً ، إذ كلاهما من مخرج واحد ، وكلاهما مجهور شديد "[٦٧] .

٦ . التطنين :

التطنين لغةً : هو صوت الطَّست عند ضربه [٦٨] .أمَّا اصطلاحاً فهو المبالغة في تمديد الغنة[٦٩] . وقد ورد في تفسير التطنين رأيان على الرغم من اتفاق صاحبي الرأيين على أنَّ التَّطنين هو شبه صوت الطَّست عند ضربه .

الرَّأي الأول : يقول إنَّ معناها التغليظ ، وهو ما ذهب إليه السَّعيدي في رسالته إذ قال: " إذا سكنتعند النونات وتخفيت النونات بعدها . أي : اللامات . في مثل قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلْنَا﴾[٧٠] و ﴿أَرْسَلْنَا ﴾[٧١] و ﴿ جَعَلْنَا ﴾[٧٢] و﴿ قُلْنَا ﴾[٧٣] وشبههنَ، ويحتاج في ذلك إلى حذف ؛ لأنَّ كثيراً من النَّاس ربما يتكلف لسكونها ، فيحركها وهو لا يدري ، فإذا أردت اللَّفظ بها على حسب ما يجب ألصقت طرف لسانك بما يليه من الحنك من مخرج اللام ثم نطقت بالنون فتحرِّك بها لسانك حركة خفيفة من غير أن تضطرب اللام عند خروج النُّون ، فإنَّ ذلك يؤدي إلى الحركة، ويتكلف عندها لترقيق اللام ؛ لئلا يتشرب غنّة النون ؛ لأنهما قريبتا المخرج ، فربما تختلطان، ويتجنب من تغليظ النُّون وتطنينها فتصير مثل الحرف المطبق ، نحو:﴿ النَّاس﴾[٧٤] و﴿ النَّار ﴾[٧٥] و ﴿ النَّهَار ﴾[٧٦] وما أشبههما "[٧٧] . وقال القرطبي عند حديثه عن النُّون : "وينبغي أن يُتجنب فيها الطنين ، وهو أن يُلحَق بها ـ إذا سُكِّنت وأُظهِرتْ . صوتٌ يضاهي صوت الصَّنْجة تُلقَى في الطست " [٧٨] .

أمَّا الرأي الآخر : فهو رأي المرعشي ، وهو رأي مخالف لمن سبقه ، إذ ذهب إلى أنَّ معنى التطنين هو : مدّ الغنّة وإطالتها ، قال

: " واجعل غُنَّة النون أكمل من غُنَّة الميم ؛ لأنها أغنُّ من الميم ، لكن احذر من تطنين الغُنَّة عند الوقف عليهما ؛ لانَّ إظهار الغُنّة وإنْ احتاج إلى تمديد ، لكن المبالغة في التمديد لحن . وهو معنى التطنين ، وهو في اللُّغة : صوت الطَّست عند ضربه واحتمال التطنين في النُّون أقرب من احتماله في الميم ؛ لأنَّ النُّون أغنّ "[٧٩] .

٧ . التَّغليظ والتَّسمين :

هما من المصطلحات المترادفة ، ويعنيان تغليظ الحرف وتسمينه ، وقد حذّر علماء التَّجويد من تغليظ الحروف المرققة أو تفخيمها ، وعدوه لحناً خفياً ، إذ نبّه أوائل علماء التجويد إلى هذه الظَّاهرة ، ومنهم ابن الجزري الذي عقد في كتابه (النشر في القراءات العشر) صفحات عديدة لبيان الحروف المرققة والمفخمة فقال: " أصل الخلل الوارد على ألسنة القرّاء هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألِفتها الطِباعات ، تُلُقيت من العجم ، واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب "[٨٠] . وذكرها مكي القيسي بقوله : " إذا وقع بعد الباء ألفٌ ، وجَبَ أنْ يُرَقَّق اللفظُ بها ، كما يُلفظُ بها إذا حكاها ، فقال : (ألفْ ، با ، تا) فإنَّما عيار هذه الحروف في اللَّفظ ، أنْ يُلفظَ بها كما يُلفَظ بها إذا حُكيت في الحروف ، إلّا الرَّاء واللام " [٨١] .

وإذا وصلنا إلى عبد الوهاب القرطبي وجدناه قد درسها بشكل أكثر تفصيلاً ، فقال في باب الرَّاء : " وقد روي عن جماعة من أغمار القرّاء أنهم غَلَّظوا أحرفاً غير ما ذكرناه من الرَّاء واللام، وفخَّموها في موضعٍ ، وردّوها إلى أصلها في موضعٍ ، ففخّموا مثل قوله ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾[٨٢] و ﴿ فَاقِعٌ ﴾[٨٣] ... و ﴿ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾[٨٤] و ﴿ رُمَّانٌ ﴾[٨٥] . ولا شيء أشنع في السَّمع من تغليظ الباء والميم ... والذي يتعين اعتماده والأخذ به أن يجعل كلّ حرف من الحروف في حالِ وصلهِ بالألف كما هو في حال فصله . يبقى المجهور على جهره ، والمهموس على همسه، والمطبق على إطباقه ، لا يزيدهُ اتصاله بالألف شيئاً عما كان عليه ؛ لأنَّ هذه الحروف لا تقبل التفخيم "[٨٦] . أمَّا السَّبب في ذلك فهو " لأنَّ الألف يزيد الحرف المفخم تفخيماً ، فهو أعون للتفخيم فيخشى أن يعطي للمرقق تفخيماً " [٨٧] . هذا فيما يتعلق بمصطلح التَّغليظ .

أمَّا التّسمين فهو صفة معيبة لصوتي الـ (اللام والنون) فقال القرطبي : " اللحن الخفي هو مثلُ تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنَّة " [٨٨] . ونجده في نصٍّ آخر يوضح الصُّورة النُّطقية لكيفية الإسمان التي تُعدُّ لحناً خفياً على القرّاء اجتنابه، فقال: " أمَّا إسمانها [أي اللام] فبأن يكون العمل فيها بوسط اللسان ،

وأدخل قليلاً من مخرجها وأمَّا إشرابها الغنَّة فأنْ يقال فيها : إذا لم تكن قبلها نون كما يقال في لغة من يخرجها بالغنّة ، إذا كان قبلها نون ، فيقول في (بِسْمِ اللّهِ) : بِسْم اللّهِ " [٨٩] .

ونظير هذه الصُّورة النُّطقية ما نجده عند أهالي وسط وجنوب العراق حين ينطقون اللام المفخمة في كلمة (خالي) .

أمَّا إسمان النُّون فقد ذكره القرطبي بقوله : " النُّون حرف مجهور رخو ، وهي الحرف الأغنُّ ... ويدخل عليها من الإسمان ما يدخل اللام ، وقد تقدم ذكر كيفية الإسمان في اللام "[٩٠] . وهذا يعني أنَّ النون عندما يدخل عليها الإسمان تكون هيئة نطقها مماثلة لهيئة نطق اللام .

٨ . التكرير :

صفة من صفات الرَّاء ومعناه: " ارتعاد طرف اللسان بالرَّاء مكرراً لها "[٩١].وهو صفة حسنة لنطق الرَّاء إذا جاء على ما وصفه علماء العربية ، قال أبو عمرو الداني عند حديثه عن الرَّاء إنَّه " حرف مجهور ، شديد ، مكرر، حركته تعد حركتين لتكريره ، قال سيبويه [٩٢]: والرَّاء إذا تكلمت بها خرجت كأنَّها مضاعفة ، والوقف يزيدها إيضاحاً "[٩٣].ولكن هذا التكرير إذا تجاوز المستوى المسموح به أصبح عيباً ولحناً خفياً . فقد ذكر مكي القيسيّ أنَّ " أكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً ، نحو: (كرَّةً) و(مرَّةً) فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يُظهره ، ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين ، وذلك نحو : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ﴿ الرَّاكِعِينَ ﴾... فإخفاء ذلك التَّكرير لا بدَّ منه "[٩٤].

وفي هذا يقول القرطبيّ : " فيُتوقَّى الإفراط في تكراره مع حفظ نظامه وتوفية نصيبه منه ، سواء كانت الرَّاء ساكنة ، أو متحركة ، كقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[٩٥] ... ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾[٩٦] مشددة كانت أو مخففة ، كقوله تعالى : ﴿ خَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾[٩٧]، ﴿ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾[٩٨] " [٩٩].

في حين قال ابن الجزري : " فليتحفظ من ذلك ، فالرَّاء انفرد بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظه ، قال سيبويه : إذا تكلمت بها خرجت مضاعفة ، وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة . فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب بعض الأندلسيين ، والصَّواب التَّحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين ، وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصومة مشبهة بالطاء ، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر، نحو: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [١٠٠]،﴿

خَرَّ مُوْسَى ﴾[١٠١] "[١٠٢].وقد ذكر السعيدي هذا العيب بقوله : " واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضَّابط ... المتجنب ... تغليظ الرَّاءات وتكريرها "[١٠٣].

أمَّا كيفية تجنب هذا العيب فذلك بأن يلصق اللافظ بالرَّاء ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة "[١٠٤]. ويرى الشَّيخ جلال الحنفي أن ذلك إنَّما يكون باللمس اليسير للحنك [١٠٥].

٩ . التمطيط :

هو إطالة الصَّوت والخروج به عن حده ونظامه [١٠٦]، وقد جاء التمطيط عند العلماء على أنَّه ضرب من ضروب الأداء المعيب ، بسبب الزِّيادة في زمن المدّ بنحو أطول ممَّا هو عليه المدّ . وأول من ذكر هذا المصطلح ؛ الداني بقوله : " إذا توالت الحركات ترسل بهن من غير تمطيط ولا هذرمة كقوله :﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾[١٠٧]" [١٠٨]. ثم أخذه عنه العلماء ومنهم القرطبيّ ؛ إذ قال : " وأمَّا التَّمطيط فهو أن يضيف إلى ما ذكرته في حروف المدّ واللين المدّ مع جري النَّفس فيه ... ولا تُدرك حقيقة التَّمطيط إلا مشافهة ، وهو على نحو ما يُقرأ به عن ورش عن نافع من طريق المصريين عنه ، ومن التَّمطيط أيضاً يَثْبُتَ القارئ على الإعراب في موضع الرَّفع والنَّصب والخفض ، مثل قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[١٠٩]. و﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ف ﴾[١١٠]. و﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ﴾[١١١].ونحو ذلك حيث كان ، وأمَّا البصريون والبغداديون والخراسانيون والأصبهانيون فإنَّهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير تمطيط"[١١٢].وقال في باب المدّ : " ينبغي أن يكون الصّوت في المدّ سليماً من غير ترعيد وتمطيط خالصاً من اضطرابٍ وتهزيز "[١١٣].

وقد حذَّر ابن البناء من " زيادة الممدود الذي يخرجه عن حدِّه ، فيعتقد أنَّه تجويد ، وأنَّه من المحسنين ، ولا يعلم أنَّه من المسيئين "[١١٤]. وحذر منه أيضاً عند تلاوة القرآن الكريم قائلاً : " وليتنكب التَّمطيط ، فأكثر ما يكون في التَّرتيل "[١١٥].

والتَّمطيط قد يصيب الحركات ، ولا سيما في الوقف ، وقد حذَّر منه العلماء أيضاً ؛ وذلك لأنَّ الوقف موضع استراحة واستنفاد للصوت وقطع له ، وكثيراً ما نرى القرَّاء إذا وقفوا اشبعوا الفتحة ومططوا حتى تصير ألفاً [١١٦]. قال القرطبيّ :" وفيهم . أي القُرَّاء . مَن يُشبع الحركة إذا كانت قبل الحرف الذي يُوقف عليه في مثل : ﴿ الكَوْثَر﴾[١١٧] و﴿ الصَّمَد﴾[١١٨] و﴿ يَقْدِر﴾[١١٩] و﴿ يَصْبِر﴾ [١٢٠] و﴿ يَأخُذْ ﴾[١٢١] و﴿ يَحْكُمْ﴾[١٢٢] حتى تتحول الضمة واواً ، والكسرة ياءً ، والفتحة ألفاً ، فيقول : الصَّماد ويَصبِير ، ويأخُوذ ، وهو قبيح أيضاً فجانبه"[١٢٣].

وذكر السَّعيدي تمطيط الحركات ، وعدَّها من قبيح اللحن بقوله : " ورأيت قوماً يلفظون بـ

(شيء) فيمدونه كأنَّهم يطلبون ألفاً بعد الشِّين ، وهو قبيح اللحن "[١٢٤].

وقد ذهب أبو عمرو الداني إلى وصف من يفرط في التَّمطيط بالغباوة إذ قال : " أمَّا من يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التَّمطيط فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأُمة "[١٢٥].

وفضلاً عن أنَّ التَّمطيط يعد عيباً ولحناً خفياً ، إلا أنَّ له دلالة أخرى عند بعض العلماء، فهو نوع من أنواع القراءات التي يجوز الإقراء بها ، وهو أنَّ يضيف القارئ إلى حروف المد واللين المدّ مع جري النَّفَس فيه [١٢٦] ، على أن لا يخرج المدّ عن حدِّه .

٩ـ الهذرمة :

وتعني السُّرعة في القراءة ، ممَّا يؤدي إلى التَّفريط في حدِّ الصَّوت [١٢٧] . وهي صفة معيبة في الكلام ، وفي التِّلاوة ، حتى أنَّ الله تعالى نهى عنها بقوله : ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾[١٢٨]. والهذرمة بوصفها لحناً خفياً خصَّها العلماء بنطق المثلين إذا نسجا في بناء واحد ، سواء أجاءا في كلمة واحدة أم في كلمتين ، بشرط أن يتحرك الصَّوتان المتماثلان ، وفي هذا يقول أبو عمرو الداني : " والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أنعم تفكيكهما ، ولخص بيانهما من غير هذرمة ، ولا تمطيط ، كقوله تعالى: ﴿جباهم﴾[١٢٩] "[١٣٠]. أي لابدَّ من التأني في القراءة بحيث يمكن نطق الصُّورتين من تكلف في السُّرعة أو التَّباطؤ . وإلى هذا أيضاً ذهب القرطبيّ الذي عدَّ الهذرمة عيباً لا بدَّ من تجاوزه[١٣١] .

إنَّ الهذرمة مع كونها لحناً خفياً يجب على القرَّاء اجتنابه ، إلا أنَّ أبا عمرو الداني سوّغها مع (الحدر) فقال : " وإنَّما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف ، لتكثر حسناته ، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات ، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكز ، والمدّ من غير تمطيط ، والتَّشديد من غير تمضيغ ، والإشباع من غير تكلف "[١٣٢] .

الخاتمة :

بعد أن منّ الله علينا باتمام هذا البحث لابد لنا من تدوين أهم ما توصل إليه من نتائج، وهي :

١. إنّ اللحن الخفي هو الخطأ الذي ينتاب اللسان من جهتي الإعراب والأداء النطقي .

٢. إنّ رياضة الألسن لها ارتباط وثيق باللحن عند القراء ، فهي تعني تعويد القرّاء على النطق بشكل صحيح وفصيح ، فتبين لنا أن دراسة اللحن الخفي وتبيان أنواعه تمثل المجال النظري ، وكيفية ترويض اللسان على النطق الصحيح تمثل الجانب العملي .

٣. تبين للبحث أنّ العلماء أولو رياضة الألسن اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم ، وعدوها الطريق الأمثل لتحصيل التجويد .

٤. رياضة الألسن لا تأتي إلا عن طريق المشافهة في التلقي عن الشيخ المتقن.

٥. من أهم مظاهر اللحن الخفي عند القراء ، الابتهار ، ويعني المبالغة في نطق صوتي الهمزة والهاء .

٦. أوضح البحث أنّ الإجهار والإهماس مصطلحان يدلان على اللحن الخفي ، ويراد بهما اجهار الصوت المهموس أو اهماس الصوت المجهور .

٧. اتفق علماء التجويد على أنّ الترعيد صفة خاصة بالمدات إلّا أنهم لم يضعوا حدّاً لها .

٨. ذكر البحث مظاهر كثيرة للحن الخفي ، منها : التغليظ والتسمين ، والتكرير والتمطيط ، وغيرها ، وبيّن كيفية اجتنابها ، وذلك لا يتم إلّا عن طريق التدريب على النطق الصحيح على يد الشيخ الحاذق المتقن .

الهوامش :

(١) ينظر : لسان العرب (لحن)

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد ، أبو عمرو الداني : ١١٨.

(٣) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٧ . ٢٨.

(٤) ينظر : الموضح في التجويد : ٥٣ . ٥٥.

(٥) ينظر : نفسه : ٧١.

(٦) التمهيد في معرفة علم التجويد: ٢٣٧

(٧) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٤ .

(٨) نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي : ٣٢.

(٩) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٠.

(١٠) نفسه : ٧٠

(١١) متن الجزرية : ١٧ .

(١٢) الرعاية : ١٧٠

(١٣) النشر في القراءات العشر : ١ / ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١٤) نفسه : ١ / ٢١٣ .

(١٥) الرعاية : ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(١٦) التحديد في الإتقان والتجويد : ٦٩ .

(١٧) جهد المقل : ١١٠ .

(١٨) ينظر : لسان العرب (بهر) .

(١٩) الموضح في التجويد : ١٢٢ .

(٢٠) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٢٠ .

(٢١) نفسه : ١٢٥ .

(٢٢) النبأ : ٣ .

(٢٣) النساء : ٩٥ .

(٢٤) الموضح في التجويد : ١٢٢ .

(٢٥) ينظر : لسان العرب (همس) .

(٢٦) الرعاية : ١١٦ .

(٢٧) ينظر : لسان العرب : (جهر) .

(٢٨) نفسه : ١١٧ .

(٢٩) ينظر : الموضح في التجويد : ١٩٠ .

(٣٠) النساء : ١٨ .

(٣١) يوسف : ٣١ .

(٣٢) الرعاية : ٢٠٧ .

(٣٣) الأنعام : ٥٦ .

(٣٤) البقرة : ١٩٠ .

(٣٥) الموضح في التجويد : ١٨٦ .

(٣٦) الأعراف : ١٥٥.

(٣٧) القصص :٦٨.

(٣٨) التوبة : ١٣.

(٣٩) الموضح في التجويد : ١٨٧.

(٤٠) البقرة: ٤٩.

(٤١) القلم : ٣٣.

(٤٢) الموضح في التجويد : ١٠٤.

(٤٣) ينظر : المصطلح الصوتي عند علماء العربية : ١٠٩ .

(٤٤) الموضح في التجويد : ١٢٤ ــ ١٢٥.

(٤٥) النساء ٧٧.

(٤٦) الأنبياء ٦٧.

(٤٧) الصف : ٤.

(٤٨) الموضح في التجويد : ١١٦ ــ ١١٧.

(٤٩) نفسه : ٢١٢.

(٥٠) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء : ٣٩.

(٥١) البقرة : ٤.

(٥٢) البقرة ١٤.

(٥٣) النساء : ١٦٣.

(٥٤) البقرة ٢٣٥.

(٥٥) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٨.

(٥٦) التحديد : ٩٥.

(٥٧) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٨ هامش المحقق .

(٥٨) ينظر : لسان العرب : (رفه).

(٥٩) العين : (هتّ) .

(٦٠) مريم : ٦٧ .

(٦١) الإسراء : ٤٤ .

(٦٢) الموضح في التجويد : ١٢٣ .

(٦٣) الفاتحة : ١ .

(٦٤) الموضح في التجويد : ١٠١ .

(٦٥) الفاتحة : ٢ .

(٦٦) الموضح في التجويد : ١٠١ .

(٦٧) الرعاية لتجويد القراء : ٢٢٩ .

(٦٨) القاموس المحيط : (طنّ) .

(٦٩) ينظر : جهد المقل : ٢٨٨ .

(٧٠) البقرة : ٩٩ .

(٧١) الأنعام : ٦ .

(٧٢) البقرة : ١٢٥ .

(٧٣) البقرة : ٣٤ .

(٧٤) آل عمران : ٦٨ .

(٧٥) البقرة : ٢٤ .

(٧٦) الأنعام : ١٣ .

(٧٧) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٤٢ .

(٧٨) الموضح في التجويد : ١٢٠ ــ ١٢١ .

(٧٩) جهد المقل : ٣١٦ .

(٨٠) النشر في القراءات العشر : ١ / ٢١٥ .

(٨١) الرعاية إلى تجويد القراء : ٢٢٩.

(٨٢) البقرة : ٦٨ .

(٨٣) البقرة : ٦٩ .

(٨٤) الكهف : ٦ .

(٨٥) الرحمن : ٦٨ .

(٨٦) الموضح في التجويد : ١١١ .

(٨٧) جهد المقل : ٢٦٣ .

(٨٨) الموضح في التجويد : ٦٠ .

(٨٩) نفسه : ١١٨ ـ ١١٩ .

(٩٠) نفسه : ١٢٠ .

(٩١) الرعاية ١٩٦.

(٩٢) كتاب سيبويه: ٤ / ١٣٦ .

(٩٣) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٥١

(٩٤) الرعاية ١٩٦ .

(٩٥) آل عمران : ١٢٩.

(٩٦) لقمان : ١٢

(٩٧) ص : ٢٤ .

(٩٨) الأعراف : ٢٩.

(٩٩) الموضح في التجويد : ١٠٥ ــ ١٠٦.

(١٠٠) الفاتحة : ١

(١٠١) الأعراف : ١٤٣ .

(١٠٢) النشر في القراءات العشر : ٣٠٩/١ .

(١٠٣) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٨ ، وينظر : الموضح : ٦١.

(١٠٤) شرح الواضحة : ٤٤

(١٠٥) ينظر : قواعد التجويد : ٢١٣.

(١٠٦) ينظر : جهد المقل : ٢٦٤.

(١٠٧) يوسف : ٤.

(١٠٨) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٣٩.

(١٠٩) الفاتحة : ٤ .

(١١٠) البقرة : ١٠٩ .

(١١١) الأعراف : ١٢.

(١١٢) الموضح في التجويد : ٢١٤ ــ ٢١٥.

(١١٣) المصدر نفسه : ١٣٤.

(١١٤) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القرَّاء : ٣٩.

(١١٥) المصدر نفسه : ٤٨.

(١١٦) ينظر : الموضح في التجويد : ١٩٨.

(١١٧) الكوثر : ١.

(١١٨) الإخلاص : ٢.

(١١٩) الرعد : ٢٦ .

(١٢٠) يوسف : ٩٠.

(١٢١)التوبة : ١٠٤.

(١٢٢) البقرة : ١١٣.

(١٢٣) الموضح في التجويد : ١٣٣.

(١٢٤) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : ٢٨.

(١٢٥) التحديد في الإتقان والتجويد : ٨٩.

(١٢٦) ينظر : الموضح في التجويد : ٢١٤.

(١٢٧) ينظر : العين (هذرم) .

(١٢٨) الإسراء : ١٠٦.

(١٢٩) التوبة : ٣٥.

(١٣٠) التحديد في الإتقان والتجويد :١٣٧.

(١٣١) ينظر : الموضح في التجويد : ١٢٢.

(١٣٢) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧١.

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم .

* بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القرَّاء ، ابن البناء ؛ أبو علي الحسن بن أحمد ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، ط١، دار عمار ، الأردن ، ٢٠٠١م.

* التَّحديد في الإتقان والتَّجويد .، الداني ؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ) تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، ط٢، دار عمار ، الأردن ، ١٩٩٩م.

* التَّمهيد في علم التَّجويد ، ابن الجزري ؛ شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن محمَّد ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦م.

* التَّنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، السّعيديّ ؛ أبو الحسن علي بن جعفر (ضمن رسالتان في تجويد القرآن) تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ، الأردن ، ٢٠٠٠ م .

* جهد المقل ، المرعشي ؛ محمَّد بن أبي بكر ، دراسة وتحقيق : د. سالم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار ، الأردن ، ٢٠٠١م.

* الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ، د. غتنم قدوري الحمد ، ط٣، دار عمار ، الأردن ، ٢٠٠٩م.

* الرِّعاية لتجويد القراءات وتحقيق لفظ التلاوة ، القيسيّ ؛ مكي بن أبي طالب ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، ط٣، دار عمار ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٦م.

* العين ، الفراهيديّ ؛ الخليل بن أحمد ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السَّامرائيّ ، ط١ ، دار الرَّشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

* القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ؛ محمَّد بن يعقوب ، دار الفكر ، ١٩٧٨م.

* قواعد التَّجويد والإلقاء الصَّوتيّ ، الشيخ جلال الحنفي ، ط١، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م.

* لسان العرب ، ابن منظور؛ جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ، دار صادر ، ١٩٥٥م.

* متن الجزرية في معرفة تجويد الأيات القرآنية ، مخطوط ، نقلاً عن كتاب الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد .

* المصطلح الصَّوتيّ عند علماء العربية ، عبد العزيز سعيد ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠م.

* الموضح في التّجويد ، القرطبيّ ؛ عبد الوهاب بن محمَّد ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، ط١، دار عمار ، الأردن ، ٢٠٠٠م.

* النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري ؛ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ؛ محمد بن محمَّد بن يوسف ، تحقيق : علي محمَّد

الضَّباع، المطبعة التِّجارية الكبرى ، (د.ت).

* نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي في الدَّرس الصَّوتيّ عند المجودين ، قراءة في المقولة والمصطلح ، د: مشتاق عباس معن ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت الحولية ، ع ٢٨ ، ٢٠٠٨م.